مع غزّة

رنوة العمصي (العربي الجديد)

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثّر على إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء. «نفتقد للبشر الذين يبكون في مجال السياسة»، تقول الكاتبة البحرينيّة الفلسطينيّة لـ«العربي الجديد»

إنجاز تصوّر حيوي مجدِّدٍ لقضية تحرّر الإنسان

رنوة العمصي

امستردام ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلكِ هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

على المدى القريب، إمكانيّة وقف العدوان وأساليب الضغط على الاحتلال الصهيوني؛ لأجل وقف حرب الإبادة في غزة وعربدة المستوطنين في الضفة، إخراس فلسطينيي الداخل، كما وقف العدوان على لبنان واليمن. على المدى الأبعد، يشغلني مستقبل فلسطين والمنطقة. تقول لويز فوسيت أستاذة ورئيسة قسم العلاقات الدولية بجامعة أوكسفورد: «أهم ما يُميّز منطقة الشرق الأوسط أنّها منطقة غير مكتملة/ غير منجزة بعد». وأنا أتفق معها. هذا ما يجعل من الأهميّة إنجاز تصوّر حيوي مجدِّد لقضية تحرر الإنسان الفلسطيني. تصوّر لا يستجيب للمتغيّرات الراهنة وحسب، وإنّما يؤسس لسرديّة تعيد موضعة وتأصيل القضية عربيّاً وعالمياً.

■ كيف أثّر العدوان على حياتك اليومية والإبداعية؟

مرضت. الحق أنّني مثل كل من تابع قتل الأطفال، وردم الناس أحياء، وقصفهم وهم يطلبون الخُبز، استكثرت على نفسي أن أتعب من المشاركة في التظاهرات والاشتباك مع الراهن بكلّ الوسائل، أو أن أحدّد ساعات التعرض للأخبار والانشغال بها. استكثرت على نفسي الإنصات لإشارات جسدي وعقلي المنهكين، حتى فتحت عينيّ ذات نهار، وكنت مستلقية على سريري، ولم أستطع النهوض. كان الضغط العصبيّ المتراكم قد تحوّل إلى تشنّج في عضلي، ضغط على فقرات ظهري ومن ثم الأعصاب.

■ إلى أي درجة تشعرين بأن العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

سؤال الجدوى سؤال يواجه الجميع حين تنهار كلّ القواعد والقيم بهذا الشكل المريع الذي نرى، ليس المبدع وحسب. إنّ ظلماً وخذلاناً بهذا القدر لا يمكن إلا أن يترك حائراً في ما يخص الجدوى. لكنّ الواقع هو أنّ ما نشعر به، من غضب وتعب وشك، يعتبر استجابة طبيعيّة لوضع غير طبيعي. هذه الاستجابة تقول إنّنا بخير. لا أريد أن أذهب بعيداً في التنظير، لكن لو كان لي أن أخبرك بشيء واحد يمكن للإبداع أن يفعله، فهو أن يبقي فلسطين الفكرة حيّة، جميلة، مشتهاة، وموجعة. فلسطين، هي فكرة نُجدها - بشكل مباشر أو غير مباشر - في روايات غسان كنفاني وسَحر خليفة وإبراهيم نصر الله ومُريد البرغوثي ورضوى عاشور وشعر حنّا أبو حنّا وسميح القاسم ودرويش. في عنفوان «لا تصالح» دنقل وانكسار «عدى النهار» لحليم وموسيقى رأفت الهجان وأهازيج مشجّعي نادي الرجاء المغربي.. وصولاً إلى أغنيات الراب العالمية المعاصرة التي تحتجّ على الإبادة وعلى سلطة رأس المال والفساد السياسيّ العالمي. الإبداع ليس ترفاً في حالتنا، وهو من أعصى الجبهات على الاحتلال.

> الإبداع ليس ترفاً وهو من أعصى الجبهات على الاحتلال

بطاقة

شاعرة وكاتبة بحرينيّة فلسطينيّة من مواليد 1985 في مدينة المحرق في البحرين، باحثة دكتوراه في العلاقات الدوليّة بقسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة لايدن – هولندا. لها ديوانا شعر: «أشياء تصلح لقضية» عن دار الغاوون بيروت (2011)، و«رغبات صغيرة» عن دار مرايا – الكويت (2022)، ورواية «الزيارة» عن دار الآداب – بيروت (2014). حاصلة على جائزة الهجرة للشعر في أمستردام لعام 2022.

ورقيّاً وأجابت: «ربما عليكِ دراسة السياسة لأنك تبكين، نحن نفتقد للبشر الذين يبكون في مجالنا». ما زلت، نظريّاً على الأقل، في منتصف الطريق وليس نهايته حتى أنظر للوراء. إلى أين سأنتهي؟ لا أدري.

■ ما هو التغيير الذي تنتظرينه أو تريدينه في العالم؟

لا أُريد عالماً فيه فيتو. ولا أريد عالماً يسبق مشروعه الاقتصاديّ والثقافيّ مشروعه الحضاريّ والإنسانيّ. أريد عالماً يفهم أغنيات فيروز.. بحيث يمكنك إرسال أغنية من أغنياتها للفتاة التي تعجبك أياً كانت لغتها، فتفهمك. ثمّة نظرية في مجال النسبيّة اللغويّة، مثبتة علميّاً، مفادها أنّ فهمنا للأشياء بما فيها مشاعرنا يتأثر بمدى قدرة اللغة التي نتحدّثها على التعبير، وعليه فإنّه كلما اتّسعت لغتك وكانت قابلة للتركيب والتعقيد، صارت لديك مساحة للوصف، وبالتالي فهم مشاعر أكثر تركيباً، والعكس صحيح، أي أنك تتعثّر في فهم المشاعر التي لا تصفها لغتك. عالمٌ يفهم المشاعر بشكل أفضل، هو عالم أفضل. عموماً، يمكنني الاكتفاء بالأمنية الأولى في الوقت الراهن.

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودين لقاءها، وماذا ستقولين لها؟

ليس من باب تكريس المكرّس، لكن محمود درويش. في عقده الإبداعيّ الأخير - أكثر أو أقل - اتخذت كتاباته بعداً تجريدياً بديعاً في علاقته بفلسطين الفكرة. تجربته نمت وتحوّلت وارتفعت فوق الراهن. وقد حدث أن حاولت، بيني وبين نفسي، استنطاقه حيال الراهن الذي لا يمكن تجاوزه.. هل كان محمود درويش ليعود بتجربته إلى ما قبل التجريد؟ كيف كان سيكتب عن الإبادة المصوّرة الفجّة، أي مجاز كان ليسعفه، من أي ارتفاع كان سيلتقط المشهد..؟

■ كلمة تقولينها للناس في غزّة؟

عندي أهلٌ وأقارب في غزّة. أتصل بهم وأعجز عن الحديث. لا أجد كلمات المواساة فارتبك ويصيرون يواسونني في عجزي بدلاً من أن أواسيهم. أقول لهم بأن ما تظنونه بعيداً، أظنّه أقرب مما نتصوّر. تأملوا كل الظلم الواقع عليكم واحفظوه، لأن هذا بالضبط ما لا نريد أبداً فعله بخصمنا عندما يتغيّر الواقع، وسوف يتغيّر.

■ كلمة تقولينها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

للعرب داخل العالم العربي بتنوعاته: سجيّتكم سليمة. حزنكم مشروع وفي محلّه. لا تخجلوا به. غيرتكم وغضبكم الذي تشعرون به لأجل أخيكم العربيّ، في كلّ مكان، ليس فلسطين فحسب، ليست سذاجة ولا بقايا «قوميّجيّة» كما يريدون خداعكم. إنه شعور سويّ وطبيعي وصحيّ وله ما يبرره ثقافيّاً وتاريخيّاً وسياسياً وأخلاقيّاً. إن من فشل في حماية المصالح القومية للإقليم العربي - والمتحدّث بالعربيّة - يريد إقناعنا بأن المصالح القوميّة تناهض المصالح الوطنية. لا، ربما تناهض مصلحة نظام أو مجموعة من الناس. فلا يخدعوكم لتبرير وتمرير عجزهم. وكان الله بعوننا وعونكم. لعرب المهجر: «كفو».

■ حين سئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيجيوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي».. ماذا تقولين لدارين ولأطفال فلسطين؟

أنا آسفة.

قصائد

لأنّ الصلوات لا تذهب سدى

حيث يعرف أنَّ التربة ناعمة

كوبر يونغ

عندما عرَّفني أبي على الشعر
قال لي يجب أن تكون لدى الشاعر
معرفةٌ متواضعة
عن أشياء كثيرة.
مثلاً، يجب أن أعرف أنَّ
كلمة ويسكي
تعني ماء الحياة
وأنَّ الحب الرومنسي نما
من الشَّعر وبدعة التروبادور.
قال إنَّ الشاعر
يجب أن يحفظ أسماء
الطيور والأشجار، لأنَّ الكلمات
أعظم أدوات الكاتب.
قال لي إنَّ كل قصيدة دعاء
وحذَّرني من الخلط
بين الصَّدفة والإشارة.
ذلك اليوم شاهدتُ
متسولاً يُفلِّي
القطع النقدية المتبقية في قبعته
ويرمي البنسات
في نافورة.

■■■

صباحات الصيف
يُسمّي أبي العصافير التي تأكل من طبق التغذية خارج نافذته. يمنحها أسماء أصدقاءٍ قدامى وفرشدين والِـدَاء: أسماء ليس مستعداً لنسيانها. هذا الصباح، بين رشَفات القهوة، يُحيّي عصفور جَنَك يدعوه جيمس، وشرشوراً منزليّاً يدعى جون، وعصفورةً سبسكن تدعى كارول. يستذكر معهم، ولا يخاف من تكرار القصص، في حال كان جيمس الذي التقى به بالأمس مختلفاً عن جيمس الذي التقى به اليوم.

■■■

طافياً
اليوم، النجومُ مُخبَّأة
وراء حجاب من الأزرق.
الأمواج تُدير نفسها
من الداخل إلى الخارج، ووالدَاي
يتمايلان في الماء، وراء الصدع.
قد عاشا أكثر من والديهما،
ولا أعرف إذا كانا يريدان ذلك.
يقول لي أبي، الموت
لا يمكن أن يكون بهذا السوء، لَم يُكلَّف
أحدٌ نفسه بالرَّجعة.
مع ذلك، كُلَّما سألتُ
إذا أمكنَ أن يكونا جاهزَين للمرور،
يقولان لا، اليوم
يومٌ جيد لنكون على قيد الحياة.
ستَبتلع الأرض عظامهما
عمّا قريب، لكن هذا المساء
سيَشوي والدَاي تونة الأمي
مع الأناناس الطازج، ومعاً
سنرشف روزيه منعشة.

■■■

حيث لن تطير البوم
في الليل، تبرق شبكات
التوافذ من المباني
الممتدة إلى السماء.
تتوهج الشوارع
بالهواتف المحمولة، وإشارات المرور،
ولافتات النيون على الصيدليات
التي لا تغلق أبداً. مصابيح الشوارع
تسكب ضوءها على المدينة
وتُنير الرصيف.
ما عادت النجوم مرئية،
وأضواء المدينة
لا تؤدي إلى أي مكان.

■■■

إخلاء الساعة 3 فجراً
تقضم أسماك الكوي الرماد
الذي يغلّف سطح البركة.
الباب الأمامي
مفتوح، والأوراق المُتفحِّمة
تسقط على دواسة الترحيب.
يركض أهلي
في أرجاء المنزل مع أكياس قمامة،
جامعين الكنوز.
هل أخذ وشاحي المفضَّل
أم ملابس داخلية نظيفة للغد؟
أقلبُ إشارة «كلب سيئ»
لكي لا يرتدع رجال الإطفاء،
وأشكرُ بإيجاز تمثال
غوان ين، الذي راقب
منزلي لعقود.

قبل أن نهرب، يسقي
والدي شُجيرات بونسايه
ويترك طعاماً للطيور.

■■■

أمثال
حتى مدينة الذهب مظلمة في الليل.

*

الحجارةُ أسياد التوازن، فهي تتدرب باستمرار.

*

تستدعي أطول من ليلة واحدة رؤية كل مجموعة نجميّة.

*

الكاميرات عيون لا تستطيع أن ترى بنفسها.

*

العنكبوت لا يعلق أبداً في شبكته.

*

الإدمان وصمة على العقل.

*

حروق الشمس في الشتاء تؤلم بقدر حروق الشمس في الصيف.

*

حتى الحَجَرة التي تُقذَف لتنُطَّ على سطح الماء تغرق.

■■■

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

بطاقة

Cooper Young، شاعر أميركي يستفيد عمله من التقاليد الشعرية الشرقية ويشكل خاص تقاليد الهايكو الياباني، التي يُعيد تقديمها في قصيدة حديثة وإنسانية خارجة على السائد في الشعر الأميركي الذي يُكتب الآن. في قصائده بساطة آسرة تشي بعمق العلاقات الإنسانية التي تكشف عنها. أنجز مجموعته «أراضٍ مقدّسة» Sacred Grounds بعد رحلة/ حجيج إلى اليابان تتبع فيها على مدار شهرين خطى الشاعر الياباني من القرن السابع عشر ماتسو باشو، فتحولت المؤثرات والبيئة اليابانية/ الشرقية إلى شيء جديد ومختلف عبر صوت الشاعر، مواصلاً بذلك تقليداً يَقِلُّ ممثلوه اليوم في الشعر الأميركي أو الأوروبي: ذلك التقليد الذي استلهم الشعر الشرقي كما فعل عزرا باوند مع الشعر الصيني القديم، وتي. إس إليوت بدرجة ما مع الشعر الهندي (السنسكريتي)، أو الفارسي (تأثير عمر الخيام على بداياته). وحتى استلهام الشاعر الفرنسي لويس أراغون للشعر العربي القديم (ديوانه «مجنون إلزا» أفضل مثال). ومن قبلهم جميعاً استلهام غوته لحافظ الشيرازي في «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي» الذي نُشر في العقد الثاني من القرن الثامن عشر. درس كوبر يونغ الرياضيات في جامعتي برنستون وكاليفورنيا. ولديه أيضاً أبحاث وكتابات في هذا المجال. اختيرت قصائده مؤخراً في أنطولوجيا «أفضل الكتابات الروحية» Best Spiritual Literature لعام 2024.

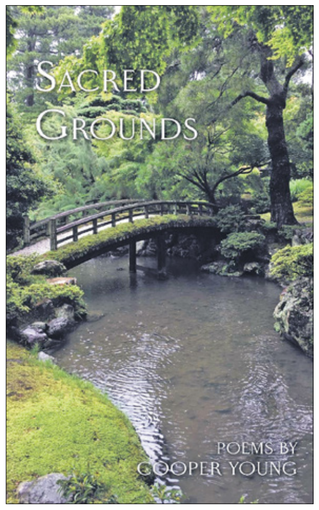

غلاف «أراضٍ مقدّسة»

إطلالة

أقدار الثقافة

فوّاز حداد

تميّزت النشاطات الثقافية التي انتشرت في بلداننا بالقرن الماضي، سواء مهرجانات أدبية أو فنّية بالصخب الإعلامي، فتّرت في أزمنة الخصومات، واستقرّت بعد انتكاس الثورات العربية. ففي اللقاءات الأدبية الموسمية تُلقَى الخطابات والأشعار ويتبارى الأدباء في الظهور واعتلاء المنابر، يتسابقون إليها ويتنافسون عليها، ثم يتفرّق كلٌّ منهم إلى بلده، وفي حال وقوع خلافات بين بلدانهم، يحملونها على عاتقهم ويختلفون من جرّائها، لا يشعرون بالارتياح إلّا عندما يتصالحون، فيعود النشاط، وتعود الليالي الملاح إلى سابق عهدها. مهما تكاثرت وتنوّعت هذه الأنواع، كانت إجراءاتها منسّقة على نمط واحد، يلتقي فيها المشاركون أنفسهم يأتون من المطار إلى الفندق، ثم من الفندق إلى المطار، ليذهبوا إلى مهرجان آخر في بلد آخر، وتبدأ دورة جديدة، ليست إلّا مساهمة في الضجيج، لإرضاء السُّلطات بثقافة لا تكلُّ عن النشاط إلى حدود الغليان، إذا كانت الدولة بخير، فالأدب بخير، والعكس غير صحيح، فالأصل هو الدولة.

قد يبدو المثقّفون من خلال هذا الوصف بمنتهى الخِفّة، لكن الأمر ليس كذلك دائماً. كانت علاقة المثقّف بالسلطة تُعبّر أجلى تعبير عن قُدرته على صناعة ثقافة تقدّمية من طَرفه، بينما كانت من طرف السُّلطة تُعبّر عن ترويض المثقّفين. في ذلك الوقت اعتقد مثقّفون كبار أنّهم يستطيعون إيجاد منافذ لأفكارهم تُقنع الحاكم بها، على أساس التعامل معه ببراغماتية، من خلال التشديد على وقوف الثقافة وراء الدولة، فلُوحظ على سبيل المثال مثقّفون كبار في المؤتمرات يتنقّلون بين مجموعات من القوميّين واليساريّين لإزالة الخلاف على نقطة في البيان الختامي لإظهار تضامن المثقّفين، على أساس النجاح بتدبيج بيانات، يُسارعون للتوقيع عليها، بغية تسجيل موقف ما، على أمل إرضاء الحاكم واستغلاله، بينما كان يستغلّهم.

هذه المُراوغة لا تدوم طويلاً، سرعان ما تسحب السُّلطة من المثقّفين ما يبدو حرّية إبداء الرأي، وإذا حاولوا التمرّد، فالسجون بانتظارهم، والمسافة قريبة جدّاً. فالحاكم هو نفسه السجّان. لو أنّ لدى المثقّفين الإدراك أنهم على طرَفي نقيض معه، لما خدعوا أنفسهم، فالبراغماتية هي الوجه الآخر للخنوع، ولا تزيد عن حجّة واهية. تقوم الدولة على الأجهزة: الرئاسة والوزارات والإدارات والمؤسسات، المفترض أنهم جميعاً موظّفون لديها، ويحقّ انتقادهم من أكبر موظّف، وهو الرئيس، إلى أصغر موظّف في دائرة أو مؤسسة، شرطة أو جيش، ولا استثناء للمخابرات ولا حصانة. بينما الأمور على العكس تماماً، يحقّ لهؤلاء جميعاً اضطهاد المُواطن، وبالجملة المثقّفين أيضاً.

المثقّف ليس ضدّ الدولة لكنّه ينتقد الدولة، وعندما كان يُدافع عن القانون والثورة والعدالة الاجتماعية، إنما كان يُدافع عن نظام يدّعي بأنه يهدف إلى تحقيق العدالة والثورة الاجتماعية والقانون والتقدّم... وإن أدّى بالشعب إلى السجن والقهر والقمع.

التعامل مع السلطة بحجّة التفاهم معها، خطر على المثقّف، ويفقد نفسه في حال لم يتّخذ منها موقفاً نقدياً، وإلّا لم يكن مثقّفاً، بل موظّف لديها، ولئلّا نخلط بين موظّف لدى السلطة، أي مثقّف السلطة، الذي لا يعدو سوى بوق لها يبرّر تجاوزاتها، والمثقّف خارج السلطة، الناقد لتجاوزاتها، لا المبرّر لها.

لن نفترض العمالة ولا البراءة لدى المثقّف، قد يُغرَّر به وتخدعه السلطة، وإذا اعتقد أنها راضية عمّا يدعو إليه، فلا يُمكن الاطمئنان إليها، ما دام أنّها تعتقد بأنها تُموّل نشاطه السياسي والإبداعي، والجرائد التي يكتب فيها. الخلاصة، تعتبر أنه يعيش من مكرُماتها، ومهما حاول، فهو يحتاج إليها، لأنها مصدر عيشه، ولا تبخل عليه بالأعطيات. هذا حال المثقّف في زماننا، ما يجعل الخيانة مبرّرة، وكأنها قدر لا فكاك منه، إذا كان هذا خياره، لكنّها ليست أقدار الثقافة ولا خياراتها. فالثقافة لا تعدم الوسائل، ولا المثقّف ييأس.

(روائي من سورية)

معرض

قصص من الجنوب توثيق 23 عاماً من الاحتلال

على وقع إرهاب «البيجرز»

أديب فرحات في المعرض (العربي الجديد)

بيروت ـ **أنس الأسعد**

في السادس عشر من الشهر الجاري، افتُتح بـ«ملتقى السفير» في بيروت، معرض «قصص من الجنوب»، ويتواصل حتى السادس والعشرين منه، وقد تزامن اليوم التالي للافتتاح مع هجمة إرهاب صهيوني بدأت بـ«تفجيرات البيجرز»، يومَي الثلاثاء والأربعاء الماضيَين، ثم بتكثيف الغارات على الجنوب والتي لم تتوقّف إلى الآن. بذا، يكون زائر المعرض أمام طبعات من الإرهاب الإسرائيلي، ففي الداخل لدينا وثائق ومعروضات جمعها المصوّر والمخرج أديب فرحات (1989)، ويُوثّق من خلالها ثلاثة وعشرين عاماً من الاحتلال لجنوب لبنان، وفي الخارج تعجّ شوارع العاصمة بسيّارات الإسعاف التي تنقل جرحى العدوان الذين غصّت بهم المستشفيات، ومن بينهم أطفال ونساء ومدنيّون.

المعرض عبارة عن مبادرة فردية، كما تحدّث أديب فرحات لـ«العربي الجديد»: «لرصد فترة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان (1978 - 2000)، ويضمّ أرشيفي الشخصي أكثر من خمسة آلاف قطعة، ولكن المعرض يقتصر على 23 منها، كرمز على عدد سنوات الاحتلال، وكلّ قطعة هنا يرتبط بها تسجيلٌ صوتيّ يُمكن الاستماع إليه من خلال المسح الرقمي. والهدف هو الحفاظ على الذاكرة الجماعية للجنوبيّين، وحفظ ما أمكن منها. طفولتي كلّها كانت مرتبطة بما عانيناه من الاحتلال، في مجازر «قانا» و«النبطية» وغيرهما، وقصص مروّعة من معتقلَي «الخيّام» و«أنصار». ويعرض فرحات بعض ما عنده، مثل نمرة سيّارة تابعة للميشيا كانت مرتبطة بالاحتلال، في حين أنّ التسجيل المرفق بجوارها قصة من «معتقل الخيّام» في يوم التحرير بـ25 أيار/ مايو 2000. وعلى الطاولة صندوق من مخلّفات ذخيرة جيش الاحتلال تركها خلفه، وكلّ هذه القطع جمعها فرحات منذ عام 2000، منذ كان عمره أحد عشر عاماً. يُتابع المصوّر اللبناني حديثه إلى «العربي الجديد»: «جَمْعُ الأرشيف هو شغفي الخاص، ويتوزّع بين بيروت وقريتي الجنوبية عربصاليم. وهو متاح بشكل مجاني لأي باحث، ولكن لا إمكانية عندي لنشره كاملاً اليوم لأنّه يتطلّب فريقاً كبيراً يعمل عليه، فمثلاً أجريت مؤخّراً مسحاً ضوئياً لأكثر من 1300 جريدة ومجلة بمفردي، وقمتُ بتقسيمها حسب المواضيع المتعلّقة والأعوام».

ويستطرد راوياً قصة بعض المعروضات؛ جهاز لاسلكي لإحدى المُقاومات في «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» (جمول)، ومنشور نادر من «نداء الجنوب» يعود لعام 1984، يعلو الزاوية اليُمنى منه شعار الشيوعية «يا عُمّال العالم اتّحدوا»، وعدد آخر من «النداء» حول قلعة الشقيف التي كانت أبرز معاقل المقاومة، ومكتوبٌ خطّه أسير من المقاومة الإسلامية، وهو في «معتقل أنصار» عام 1985، قبل أن يُنقَل إلى «معتقل عتليت» داخل فلسطين المحتلّة. كما يتضمّن المعرض عدد جريدة «السفير» في 24 أيار/ مايو 2000، بعنوان عريض: «الجنوب يُحرّر الوطن»، وفي ذلك العدد يتحدّث الصحافي حسين أيوب عن عودته إلى قريته عيناتا الجنوبية بعد ثماني عشرة سنة لم يتمكّن خلالها من زيارتها.

ويُشير فرحات في حديثه مع «العربي الجديد»، إلى التحدّيات التي واجهته في عمله: «عند بداية مشروع تسجيل القصص قبل عام كنتُ أظنّ أنني أستطيع أن أقوم بأكثر من تسجيل خلال اليوم الواحد، وأني سأُنجزها بشكل سريع، ولكن بعد أول تسجيل بقيت أياماً حتى استوعبت ما سمعت لشدّة فظاعته، فقد لامسني إنسانياً، وأخذ منّي وقتاً حتى استجمعتُ قواي لأُسجّل مرّة ثانية، نحن نتكلّم عن أُناس خسروا أعزّ ذويهم، وناجين من مجازر مروّعة ما زالت تتكرّر في يومنا هذا».

ويقف المُخرج اللبناني عند لعبة على هيئة أرنب مرفقة ببنطلون وصورة لفتى في الخامسة من عمره اسمُه أحمد مقلّد، قتلته «إسرائيل» في يوم عيد ميلاده عام 1999، حين كان ذاهباً للعب في أحد الحقول فانفجر فيه جسم غريب على هيئة كُرة من مخلّفات جيش الاحتلال، وما زال والداه يحتفظان بثيابه والعابه إلى اليوم. ويختم: «عملي غير مُموّل، ونقطة القوّة فيه أنّ الناس يثقون بي ويفتحون لي بيوتهم للتسجيل، الاستقلالية تُعطيني مساحة لأتحرّك بين الناس».

فعاليات

قصّة رحلة عنوان معرض استعادي للفنّان التشكيلي التونسي الـ **صادق قُمش** (1940 - 2024)، يفتتح، السبت المقبل، في «المركز الوطني للفنّ الحيّ- دار الفنون» بتونس العاصمة، ويستمرّ حتى التاسع عشر من تشرين الأوّل/ أكتوبر المقبل. يضمّ المعرض أعمالاً مختارة من تجربة قمش الذي رحل في آب/ أغسطس الماضي.

تتواصل، حتى بعد غدٍ الخميس، فعاليات الدورة الرابعة عشرة من **مهرجان الإسكندرية المسرحي الدولي- مسرح بلا إنتاج** في عددٍ من قاعات المدينة المصرية. الدورة، التي انطلقت الجمعة الماضي، تشهد مشاركة 14 عرضاً من بلدان عربية وأجنبية، وتكريم مجموعةٍ من المسرحيّين المصريّين، وإقامة عددٍ من الورشات الفنّية.

حتى السبت المقبل، تتواصل، في «دار الثقافة مالك حدّاد» بمدينة قسنطينة شرقي الجزائر، فعاليات الدورة الثالثة من **المعرض الوطني للكتاب**. يشارك في التظاهرة، التي انطلقت السبت الماضي 60 ناشراً جزائريا بقرابة 16 ألف عنوان، وتُقام على هامشها أنشطةٌ تتوزّع بين الندوات والورشات التدريبية وجلسات توقيع الكتب.

تنطلق، في الثالث من تشرين الأوّل/ أكتوبر المقبل، في مدينة فاميك الفرنسية، فعاليات الدورة 35 من **مهرجان الفيلم العربي**، وتستمرّ حتى الثالث عشر من الشهر نفسه. يُعرض في الدورة، التي تسلّط الضوء على السينما الأردنية، 25 فيلماً عربياً تتنافس على خمس جوائز، إضافة إلى سبعة أفلام خارج المنافسة.